نيقول سايد عولي فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في
صحته • وفيه دليل على ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع
سموات كما قالت الجماعة • وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية ان الله في
كل مكان وليس على العرش • والدليل على صحة ما قاله اهل الحق في ذلك
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى • وقوله ثم استوى على العرش مالكم من
دونه من ولي ولا شفيع • وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان • وقوله
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا • وقوله اليه يصعد الكلم الطيب ۞
وقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا • وقوله ءامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض • وقوله سبح اسم ربك الاعلى وهذا من العلو • وكذلك
قوله العلي العظيم • والكبير المتعال • رفيع الدرجات ذو العرش • ويخافون
ربهم من فوقهم ۞ والجهمي يقول انه اسفل • وقال يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه • وقوله تعرج الملائكة والروح اليه
وقال لعيسى اني متوفيك ورافعك الي • وقال بل رفعه الله اليه • وقال
فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار • وقال ليس له دافع من الله
ذي المعارج • تعرج الملائكة والروح اليه • والعروج هو الصعود • وقوله
ءامنتم من في السماء ۞ فمعناه من على السماء يعني على العرش وقد تكون
في بمعنى على • ألا ترى قوله فسيحوا في الارض اي على الارض • وكذلك قوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل • وهذا كله قوله تعرج الملائكة والروح
اليه • وما كان مثله مما تلونا من الايات في هذا الباب • وهذه الايات
كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة • وأما ادعاهم المجاز في الاستواء

وقولهم في تاويل استوى استولى فلا معنى له لانه غير ظاهر في اللغة
ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله لا يغلبه احد وهو الواحد الصمد
ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز
اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا ربنا الا على ذلك ۞ واما توجه كلام
الله على الاشهر والاظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذكر ما يجب له التسليم
ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات ۞ وجل الله
ان يخاطب الايمانهم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
السامعين • والاستوى معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء
والاستقرار والتمكن فيه • قال ابو عبيدة في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قال علا • قال وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق
البيت • وقال غيره استوى اي استقر • واحتج بقوله ولما بلغ اشده
واستوى اي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد • قال ابن عبد البر
والاستواء الاستقرار في العلو • وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه • وقال واستوت على
الجودي • وقال فاذا استويت انت ومن معك على الفلك • وقال الشاعر
قد سار جندهم حتى بدا لهم ۞ وقد حلق النجم اليماني فاستوى ۞
وهذا لا يجوز ان يتناول فيه احد استولى لان النجم لا يستولي وقد ذكر
ابن شميل وكان ثقة فيما ينقله في علم الديانة واللغة • قال
حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال اتيت اعرابيا من بني نمير وكان من اعلم من
رايت فاذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال استووا فبقينا متحيرين
ولم ندر ما قال • فقال لنا اعرابي الى جنبه انه امركم ان تر تفعوا ۞

وقولهم في